تعز في مجلس الوزراء

محمد عبدالله قائد

■ للمـرة الأولى التي نشـعر بها نحـن أبناء محافظة تعز باهتمام مجلس الوزراء بهذه المحافظة بشـكل خاص حيث يخصص مجلس الوزراء هذا الثلاثاء لمناقشـة واقرار احتياجات تعز في جميع الاتجاهات وحسب أولويات المحافظة التي سيتقدم بهـا محافظها الذكـي الأخ شـوقي أحمد هائل الذي يعمل بـكل اجتهاد لاختصار الزمن وتحقيق مصالح المحافظة باقصى سـرعة ممكنة خاصة ما يتعلق منها بمشروع المياه.

الأسبوع الماضي كان رئيس الحكومة الأستاذ محمد سـالم باسـندوة ومعه مجموعة من الوزراء قد تفقدوا تعز واحوالها واسـتمعوا للمحافظ عن احتياجات تعز وسـمعنا مـن الأخ رئيس الوزراء ما يبشـر بالتعاون الجاد مع الاخ المحافظ شوقي أحمـد هائل لانتشـال تعز إلـى الوضع الأفضل والـذي تسـتحقه محافظة لعبـت أدوار كبيرة في جميع المراحل وكانت هي نقطة الانطلاق في جميع الثورات كما انها المدينة التي ظلمت كثيرا وآن لها الاوان ان تستريح.

ما نتمنـاه نحن أبنـاء محافظة تعـز ان يركز اجتماع مجلس الوزراء هذا الثلاثاء على المشـكلة الأم التـي يعاني منها جميع ابنـاء المحافظة وهي مشـكلة الميـاه كدرجة اساسـية علـى ان يكون اللقـاء لمجرد الاسـتماع بـل للاقـرار وتواصل النـزول الميداني واعطاء مـدة زمنية محددة للوفاء بالالتزامـات وبما يكفل حل مشـكلة المياه بجميع الوسـائل المتاحة ودعم مشـروع تحلية المياه كليا دون أي تبريرات مهما كبرت أو صغرت.

اجتماع مجلس الوزراء هذا الاسبوع سيخصص من أجل محافظة تعز وابنائها وهو اجتماع يحسب للحكومـة الجديدة التي بـدأت بتلمس احوال هذه المحافظـة وينتظر نتائج اجتماعهـا اكثر من ثلاثة ملايين مواطن يتوقعون ان يشـهد الاجتماع حلا لقضايا تعز الدائمة.

ولعلي هنا اذكر الاخوة في مجلس الوزراء والاخ المحافظ شوقي احمد بما تم اعتماده مسبقا لمشكلة الكهرباء بالرياح والذي سبق واعتمدت مبالغه عن طريق الصندوق العربي للانمـاء بما يقارب الـ٦٥ مليـون دولار وهو مشـروع حيوي سـيلعب دورا بارزا في انعاش المحافظـة لو تم التوجيه البدء به طالما سبق اعتماده.

في تعز ولتعـز حقوق كثيرة نطمـع ان يتحقق منها ما كنا نظنه مسـتحيل في عهد محافظين كان كل اهتمامهـم وضع قضايا تعـز على الورق لكن طموحنا في عهد المحافظ الجديد ان تبدأ المشاريع فـي التنفيذ على الميـدان دون الاكتفـاء بالنقاش والحـوار والندوات ثم نصحـو على فراغ وهو ما حصدناه طوال السنوات الماضية وعود وراء وعود والنتيجـة ان تعز اليوم تعيـش بلا ماء بلا كهرباء بلا مطار محترم بلا ميناء حقيقي بلا مدن سـكنية بلا طرقات واسعة وبدون صحة أو تعليم صحيح.

اليوم كل الآمال مفتوحـة بل وممكنة وما نريده من مجلس الوزراء التعاون الكامل مع الأخ المحافظ والمشـاركة الايجابية لتكون تعز انموذجا ايجابيا تسـتطيع اليمـن التباهي بها مثلمـا تتباهى دول كثيرة بنموذج لها في مدنها داخل أوطانها.

ليـس مبالغة لو قلت ان تعز ممكن ان تكون ذلك النموذج المتميز فكل شـيء فيهـا يمكن ان يكون ايجابيا لو اتيحـت الفرصة الحقيقية أمام محافظ يتمتع بجميع الصفات الادارية المدنية المتقدمة.

في اجتماع مجلس الوزراء نريد ان نسمع قرارا باعتبار وادي الملك وذبـاب وباب المندب متنزهات سـياحية وباعتماد ما يكفل لها ذلك لا ان تظل هذه المناطق الهامة والتاريخية مهمشة ولا يستفاد منها بشـيء ونريد ان يقر سوق البرح كسوق نموذجي يأتيه القاصي والداني من جميع المحافظات ويزوره الاجانب كسوق سياحي ياخذ الانظار.

نريد مـن مجلس الوزراء ان لا ينسـى حذران والضبـاب والبركانـي وان لا يغمـض عينيه عن صبـر وعن نقيل الابل ودمنة خدير والراهدة.. كما نتمنى ان تنتعش المشاريع في الحجرية كاملة وان لا ينسـى الوزراء جبل حبشـي أو شرعب وماوية فكل هـذه المديريات من حقها ان تحظى بالاهتمام وجميعها تشـترك في هم واحد هو الكهرباء والماء وكل شيء بعدها يمكن الحصول عليه.

ختاما لن انسى ان اذكر بان تعز تحظى بمنافذ بحرية يمكن ان تحصد مـن الايرادات ما يجعلها تفتـرش بالذهب لـو ان منافذ المخـا وذباب وباب المنـدب احكمت السـيطرة عليها ولـم تعد منافذ للتهريب.

شـكرا للأخ رئيس الحكومة وللوزراء وشكرا على وجه الخصوص للأسـتاذ شوقي احمد هائل الذي يسعى لأن تكون تعز في المكان الذي تستحقه.

ما نريده من مجلس الوزراء التعاون الكامل مع الأخ المحافظ والمشاركة الإيجابية لتكون تعز انموذجا ايجابيا تستطيع اليمن التباهي بها مثلما تتباهى دول كثيرة بنموذج لها في مدنها داخل أوطانها.

كيف يجب التعامل بلغة العصر؟

صولان صالح الصولاني

● لمن الجمالِ قبيل الصبح مزمومة
ميممات بلاداً غير معلومة

هـذا البيـت الشـعري الـذي قاله أحد الشـعراء الجاهليـين فرض نفسـه بقوة ليتصـدر بدايـة هذا الموضـوع، برغم كل المحاولات التي خضتها لتغييره واستبداله بتشـبيه يكون أقل حدة مما ورد في ثناياه، إلا أن بعض شبابنا المفسبكين الذين دخلوا عالم الانترنت من البوابة الخاطئة هم الذين أجبروني على العودة إلى استذكار ما جادت به قريحة الشعر الجاهلي، مع الاعتذارِ لي شخصياً لأني قطعت على نفسي عهداً بألا أعود إلـى الماضي ولا أتذكره، لا من قريب ولا من بعيد، لكن »من يخلي لك حالك«.

فالبعـض من هؤلاء المفسـبكين –ولو أن لهم قصب السبق في دخول عالم الانترنت فـي مجتمعنا – ينطبق عليهم وجه الشـبه كالجمال التي تسـير إلـى المجهول حيث أساءوا اسـتغلال نعمة الانترنت وحولوها إلى نقمة، متناسين أنها لغة العصر والقرن الحادي والعشرين، وهذا الأخير أي »القرن« أجبرنـي، مع الاعتذار –مرة أخرى– لذاتي على العـودة ولكن هذه المـرة إلى الماضي القريب ومع المثل الشعبي الذي غالباً ما كان يردده جدي –رحمة الله تغشاه– حيث كان يصف القرن الحادي والعشرين بـ»الأسفع، كلّمه ما يسمع، واطعمه ما يشبع وارسله ما يرجع« والضمير في هـذا المثل »هو« كونه يعتدي على كل شـخص أو فرد ينتمي إلى بدايات القرن المدعو »الحادي والعشـرين« الذي لم يسـلم هو الآخر من الإساءة وسوء الطالـع ونعته بـ»الاسـفع« إلا أنه لا ينطبق ذلـك مع التفاؤل الذي نعيشـه في عصرنا الحالي، خاصة في ظل صحوة الشـعوب التي يشهدها عالمنا العربي وثورات الربيع التي نطلق لها العنـان في إيصالنا إلى بر الأمان وانطلاقاً من قول الرسول المصطفى صلى الله عليه وآله وسـلم »تفاءلوا بالخير تجدوه« وبالتالي المثل آنف الذكر يحتاج إلى »كوريكت« لمحوه من سـطور هذا الموضوع لأنني غيـرت رأيي فيه فهـو يعد في حكم الملغـي أو على حد قول المثـل «وكأنك يابو زيد ما غزيت».

وبالعودة إلى لبّ الموضوع المتمثل في أن بعضاً من الشباب المفسبكين الذين بدأوا بداية مبشـرة حيـث كان كل واحد منهم يحصد عدداً لا يستهان به من الأصدقاء، مسـتغلاً هذه الخدمة «الانترنتية» كوسيلة للتعـارف والمعرفة، سـرعان مـا غيروا الموجة، حيث انقسـموا إلـى مجموعات كتلك التي توجد في عالم المسـتديرة "كرة القـدم" باختـلاف أن اللاعبـين وفرقهم يتنافسـون على نيل الـكأس والميداليات الذهبيـة والفضية، وشـبابنا المفسـبكين –طيبي الذكر– يتنافسـون على من يحقق أعلى نسـبة خلاف وما أكثـر الخلافات والصراعات الحزبيـة والطائفية والمذهبية فـي عالمنـا العربـي والإسـلامي، التي بدخولهـا عالـم الانترنت تكـون قد لقيت ضالتها من خلال وجود الوسـيلة والأداة الأقـل تكلفة والأسـرع انتشـاراً، فتجد مجموعة من الشـباب يتصارعـون بلغة العصر مذهبيـاً ومجموعة منهم يختلفون في ما بينهـم حزبياً وأخرى طائفياً، حيث يكيلـون الاتهامـات والعبـارات الرنانة والتعليقـات التي مـا أنزل اللـه بها من سـلطان، غير مدركين بأن هذه التعصبات الطائفيـة والحزبية وبالـذات المذهبية هي السبب في تخلفنا ووصولنا إلى ما وصلنا إليه من وضع مزرٍ يندى له الجبين.

رؤية للإصلاح

إصلاح وهيكلة الجيش والأمن!!

أحمد يحيى الديلمي

●.. قبل الخوض في تفاصيل هذا الموضوع الهام والحساس ولكي نتجنب مزالق الخطأ أو الوقوع في شرك التقديرات البشرية المظلة والفرضيات المسبقة لا بـد أن نتطرق إلى بعض الملاحظـات التي أرى أن لهـا دوراً في توضيح الفكـرة وتنوير البصائر بمفرداتها السامية من تلك الملاحظات.

١– أن نحمـد الله حق حمـده ونثني عليه خير الثناء لأنه سـبحانه وتعالى الخالق المتفضل علينا بنعمة الإسلام.

واختصنـا بمحمد سـيد الأنام عليـه وعلى آله أفضل الصلاة والسـلام فهدانـا إلى طريق الحق ومدنـا بالمنهج القويم الشـامل للدين والدنيا، ومنه نسـتمد الآليات الناظمـة لحياتنا فلقـد جمع بين التقنين الشرعي والتوجيه السلوكي للبشر وبالذات ما يتعلق بفلسـفة نظام الحكم وآلياته وكل شؤونه حيث أصل لـكل جانب بضامـين اعتقادية ليدل البشر على المعنى التطبيقي لأحكام التكليف الإلهية واسـتيعاب المضمون لإقامة شرائح متكاملة تسهل انتظام المجتمعات في بوتقـة واحدة تظللها الحرية ويسـودها العدل والمسـاواة أي أن لدينا مرجعية نعتمد عليها.

٢– في هذا الإطار يمكن أن نصنع ثورة الشباب المباركـة لأنهـا انتفضـت ضد الظلـم والجبروت ورغبات التفرد والاستئثار فنورت العقول والبصائر بقيـم التغيير الذي يصب فـي صالح الأمة، فتحية لشـباب الثـورة لأنهم كسـروا حواجـز الخوف والممنـوع والمحظور فاسـتنهضوا الوعي وأيقظوا الضمائر والهمم.

وفي هذا المقام لابد أن نسدي الشكر لأصحابي وننحني إجلالاً وإكباراً أمام عظمة وشـموخ وإباء شـهداء الثورة من زودوا شـجرة الحرية بدمائهم الزكية وتصدوا للغطرسة والجبروت بصدور عارية فلهم من الأمة الإكبار والتعظيم ونسأل الله أن ينزل عليهم شـآبيب الرحمة ويسـكنهم فسيح جناته إنه سميع مجيب.

٣– هناك تصريحات تصدر عن طرف التسـوية تبعث الاشمئزاز والتقزز وتضاعف المخاوف وحالات الترقب كالتي تجزم باسـتحالة القيام بمهمة هيكلة الجيش والأمن من قبل اليمنيين وتطالب باسـتدعاء شـركات دولية متخصصة للقيـام بالمهمة لتمارس نوع من التهويل والتسـويف والمماطلة والاستهانة بـالآلام والمشـاعر أو الأخرى التـي تختزل المهمة برمتها في استبعاد بعض القادة وتعيين آخرين بدلا عنهم وإبقاء الأمور كما هي عليه مع احترامي لكلا النموذجين إلا أنه خطاب مـأزوم ومواقف انفعالية تكشف عن وجود رغبات مبيتة للاستفادة من عامل الوقت والتعامل مع الخيار السلمي بمعايير مزدوجة تلوح ببقاء المخاطر وتصيب أبناء الشـعب بالإحباط وخيبة الأمل مع أنها تعكس الأنانية وحب الذات في هذا الجانب يحق لكل مواطن غيور ومخلص للوطن أن يستخف بالأشخاص ويسـتهجن التصريحات لأنهـا تفصح عن رغبات مشـبوهة لـدى الأطراف التـي تدّعي أحقيـة التمثيل السياسـي للجماهير اليمنيـة، وهي دعوى باطلة تنم عن القصور الذهني والجهل المركب بحركة الشـارع اليمني التي حولت كل الأطـراف إلى كيانات لمئات من الأشـخاص لا يمثلون إلا نفوسـهم ومن خلال التخبط والتناقض في الموقف يسـعون إلى إثبات الـذات وفرض قوة الحضور فـي الواقع للظفر ببعض المكاسـب فقط على حساب الوطن وأبنائه.

بالعودة إلى مواقـف وتصريحات عديدة نلاحظ وجـود رغبـة لإبقاء المؤسسـة العسـكرية ممزقة حتى تكتمل السـيناريوهات المعدة سلفا من جانب ومن جانب إرباك القيادة السياسـية والتأثير على خطواتها المتعلقة بالقدرات الاسـتراتيجية الوطنية التحولية وفي مقدمتها إعادة هيكلة الجيش والأمن مـن منظـور وطني شـامل يتصـدى للاختلالات ويصلح ما أفسـده الدهر.. وفي مـا يلي لمحة عن الهيكلة المأمولة:

ما معنى الهيكلة

هيكلة الشـيء إصلاحه وتنظيمـه وإعادة ترتيبه ليوافـق مقتضيات احتياجـات النـاس الزمانية، وإعـادة الهيكلـة تعني تجـاوز الاختـلالات التي أضـرت بمسـار عمله كما هـو الحـال لدينا في القوات المسلحة والأمن، فالكيانات موحدة والقوانين الناظمـة موحـدة وبالتالي إعـادة الهيكلـة تعني التصدي للاختـلالات والانحرافـات التي خالفت القوانين واللوائح الناظمة والمتغيرات السـلبية التي طرأت على سـلوكيات القادة العسكريين، أصبحت التصرفـات الفردية التمترس خلـف رغبات ذاتية أخلت بمعايير المضمون المؤسسي الجمعي وبالولاء المطلق للوطن وأهدافه السامية وبحيث تسهم إعادة الهيكلـة في تحاور الاختـلالات وإعادة الأمور إلى نصابها الصحيح.

إعادة تفعيـل النظام المؤسسـي وإخضاع كل روافد الجيـش لإرادة وزارة الدفاع والقيادة العليا إعادة مراتب القدرات والأوامر العسكرية إلى آليات الدستور والقوانين النافذة.

تفعيل الهيكل التنظيمي لوزارة الدفاع ورئاسـة هيئة الأركان وإعادة الحياة إلى الدوائر المتخصصة لتقوم بمهامها.

فك أسر الوحدات التي تثير المخاوف والاحتقانات من قبضـة التوظيف النفعي العشـوائي والإلحاق القسـري وإخضاع كل شيء في المؤسسة الوطنية لمعاييـر القوانين الناظمة للخدمة العسـكرية بحيث يكون القائد مجرد موظف ميداني مسئول عن تنفيذ الخطط الاسـتراتيجية وبرامج العمل المعدة من قبل وزارة الدفاع المتصلة بخدمة العمل والدفاع عنه.

إخضاع اختيار المسـئولين في نطاق كل وحدة لمعاييـر الكفـاءة والتخصص والوظائـف القيادية للأقدميـة والخبرة وتوفر الصفـات القيادية بعيداً عن الأسرية أو المناطقية أو الطائفية وكل السلبيات التي حصرت الوظائف في الوحدات العسكرية في المسئول الأول وأخضعت كل شيء لإرادته وتقديره ورغباته الذاتية.

هذه أبرز الخطوات المسـتعجلة وهناك إجراءات إصلاحية مكملة سنتطرق إليها في الحلقات القادمة

خطورة استغلال أصول الشريعة

– هنـا تبرز أهمية الاسـتعانة بمقاصد أحكام الشـريعة لأن الأزمـات تفاقمـت وازدادت حدة نتيجـة الارتهان إلى الدين كل طرف من الخصوم السياسـيين اندفع إلى البحث عن سـند شرعي يقوي موقفه ويعزز وجهة نظره لكي يستقوي على خصومه بنصوص وفتاوى شرعية.

الإشـكالية أن العلماء اسـتجابوا وانقسـموا إلى فريقين وبـادر كل فريق إلى تأييد وجهة نظر صاحبه.

انعكس هذا الانقسـام علـى مصداقية علماء الدين البيانات التي صـدرت عن كل فريق أكدت عدم المصداقية والتجرد من الأهواء والمطامع.

للأسف المواقف غير المسؤولة أعطت للممارسات بعداً دينياً وغطاء شرعياً وهذه هي الكارثة.

نفـاذ البعد الدينـي بمعناه المخالـف لمقاصد الشـريعة وأحكامها كان مصدر الخطورة، وعلى خلفية هذا البعد حدثت المجازر البشعة وموروست الأعمال المجـردة من الصفات الإنسـانية والقيم الأخلاقية كل أعمال إهدار الدماء وإزهاق الأرواح تمت بدماء باردة وضمائر ميتة لأنها تسـتند إلى فتـاوى دينية، هنا تتضح خطـورة انحراف عالم الدين لأنه يوجد المناخ الملائم للانحراف والتطرف.

وهذا الأمر يتطلب الاهتمام ببرامج التوجيه في القوات المسلحة لتركز على مبدأ تجريم استخدام قوات الجيش والأمن وآلياتهما في غير الأغراض التي حددها الدستور كونهما ملك الشعب وحصنه الحصـين لحماية المكتسـبات الوطنيـة وتحريم الانزلاق بالجنود إلى ميادين قتالية غير سوية عبر تهييج المشاعر واسـتدرار العواطف واستغلالهم للديـن والامتثال لأحكامه لخدمة أغراض ومواقف خاصة حتى لا تتكرر هذه المهازل وحالات السقوط الأخلاقي بالأمن والاستقرار والسكينة العامة.

مـن المفيـد أن يـدرك الجميع أن إعـادة بناء مقومـات الدولة الوطنيـة بمفهومها السـيادي، تتطلـب إعادة بنـاء وتنظيم المؤسسـات الدفاعية الوطنيـة، لأن أي انحـراف أو ميـل يطـال هذه المنظومـة ببعديها الدفاعي والأمنـي يمثل كارثة وبـؤرة خطيرة في كيان الدولـة، وأية نظرة واعية إلى أوضاع المؤسسة الراهنة توضح أن الصورة قاتمة والاختلالات عميقة.

■ مـن أبـرز الانحرافـات التي استشـرت فـي نطاق المؤسسـة فكرة الارتهـان إلى عنصر الخصوصية والتفرد بأفاقها الضيقة.

■ ربـط المهـام القتاليـة وتحديـد مقتضيات خوضهـا بشـخص واحد حتّـم الانـزلاق إلى أيديولوجيـا التوظيف الذاتي وربط المهام بأهداف وغايات ثانوية كان الوطن الخاسر الوحيد فيها.

■ التحكم في مسار التوعية والتوجيه المعنوي سـمح للأفكار الضالـة وبرامج تزييـف الوعي بالنفـاذ إلى المـدارك العامة في نطـاق الوحدات العسـكرية والأمنية والتمترس خلفها للتأثير على ولاءات الجنود، لأنها سلبت الجندي الإرادة وحرية التمييز ووضعتـه أمام خيار واحد ليس أمامه إلا التسـليم والانقيـاد الطوعي، هـذه الانحرافات البشعة أثرت على مستويات ولاءات الجنود المطلق للوطن.

برامج التزييف اختزلت الوطن والثورة والوحدة وكل الثوابت الوطنية في شخص الرئيس والنظام، وبالتالي فـإن أي مواطن ينتقد أو يعارض يصبح عدواً متربصـاً مناوئاً للثورة والنظـام والثوابت الوطنية، وبالتالي فإن التضييق عليه وسلبه ونهبه أو تعذيبه وانتهاك كرامته أعمال وطنية مشـروعة طالما أنها تصب باتجاه الدفاع عن الوطن وأهدافه العظيمة.

هذه الأفكار الضالة عمقت الشـرخ في الواقع وخلفت هـوة عميقة بين الجندي والمواطن، خاصة في بعض المشاهد والظروف، فقد افترضت وجود عـداوة وثأر مبيت بـين الجنـدي والمواطن، مثل هذه الانحرافات لا شـك أنهـا بحاجة إلى برامج إصلاحية مكثفة تبـدأ بتصحيح العقيدة القتالية، وهـذا يتطلب عودة قليلة إلى الـوراء لبيان جذور الاختلالات ومستويات تأثيرها.

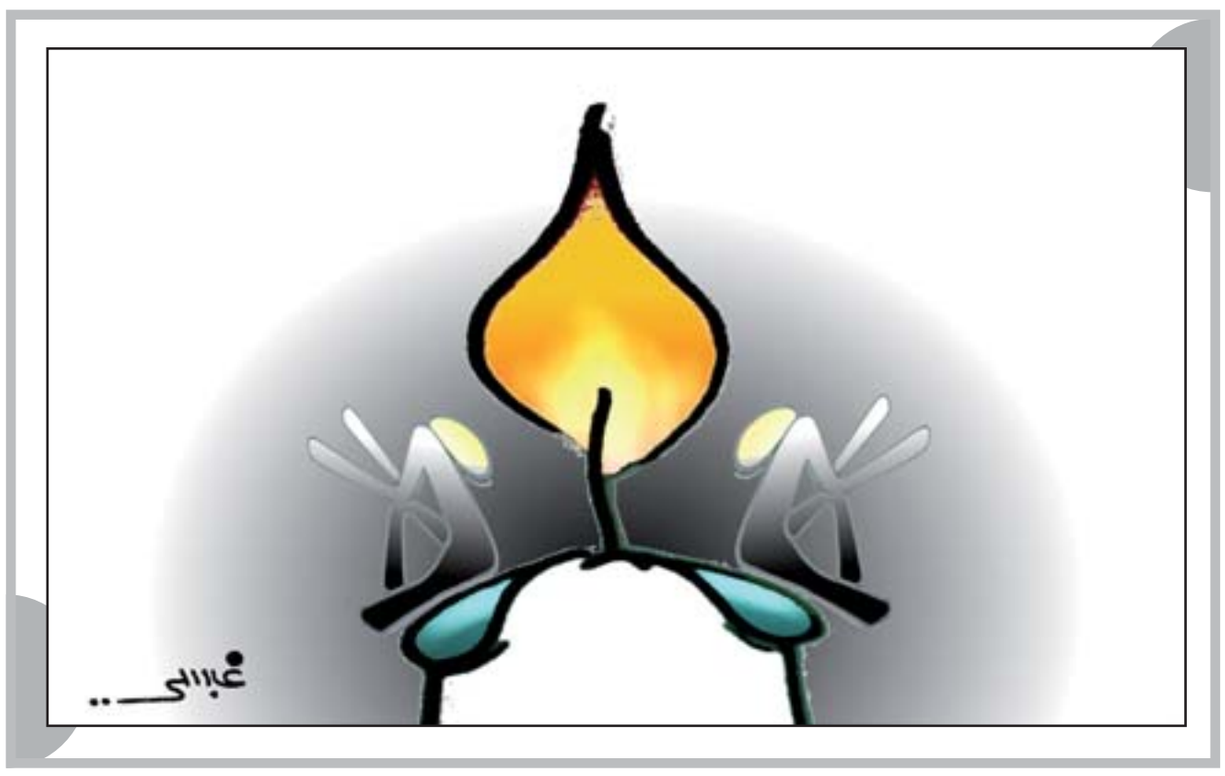

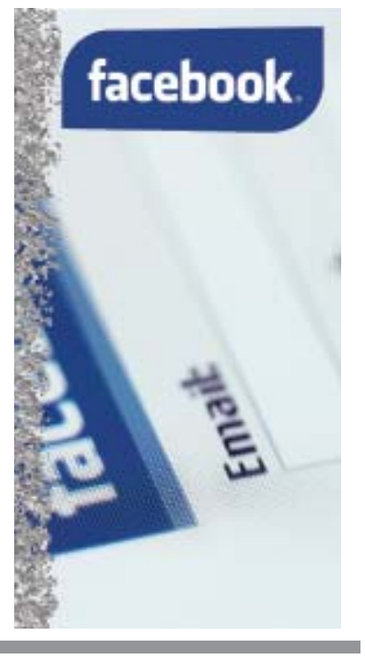

خطاب موفق

ياسر ثامر

رغـم تأخـره ، كان خطـاب الرئيس هـادي الأخير خطابـا موفقـا، ورصينا، وحازما، ونتمنى من المتنطعين باسم الشعب، وأصحاب المشاريع الخاصة، أن يستوعبوا مضامين ذلك الخطاب جيداً، وأن يدركوا أنه لم يعد بوسـعهم أن يكونوا دولة داخل دولة، لا باسم الجيش، ولا باسم القبيلة، ولا باسم الدين الـذي يعتقدون بأنه الإسـلام. والله غالب على أمره.

بالطرق المشروعة

مليحة الأسعدي

دائما ما تؤدي الطرق الخاطئة لمعالجة المشكلات إلى نتائج خاطئة ، هذا بالضبط ما أردت أن أقوله لكل من يبرر أعمال التخريب هنا و هناك ، فلا يوجد شيء اسمه « مختطفون من أجل التنمية »
و لا يوجد شيء اسمه « بنقطع الكهربا لحد ما تتحقق مطالبنا »
و لا يوجد شيء اسمه « انفصال إذا لم تتحقق مطالبنا»
فلا مبرر للجريمة أبدا
مشكلة الكهرباء و مشكلة الاختطاف و أخيرا الانفصال لن يدفع الثمن في هذه المشكلات غير المواطن و الوطن!
كلنا مع المطالب المشروعة . لكن بالطرق المشروعة ...
أعتذر لتعمدي الإسـاءة إلى أهل مأرب ، لكني أردت أن أوصل إليهم و إلى كل من يبرر الجريمة باسـم المطالب أن الطرق الخاطئة لا تعالج المشكلات و إنما تجعل المشكلة تتفاقم و تصير أكبر ..
دمتم كما تحبون و نأمل